

المبحث الرابع مشاهير أطباء مالقة (Malaga)

29- ابن البيطار

هو الحكيم العالم ضياء الدين، أبو محمد، محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد المالقي الأندلسي، النباتي المعروف والمشهور بابن البيطار، أوجد زمانه وعلامة وقته في معرفة النبات وتحقيقه وإختياره، ومواقع نباته، ونعت أسمائه على اختلافها وتووعها ، سافر إلى بلاد الأغرقة (بلاد الإغريق) و أقصى بلاد الروم، ولقي جماعة ممن يعتنون بهذا الفن، وأخذ عنهم من معرفة النبات الكثير، واجتمع أيضاً في المغرب وغيره بكير من الفضلاء في علم النبات، وأتقن كتاب ديسقوريدس إتقاناً بلغ فيه إلى أن لا يكاد من يجاربه فيما هو فيه، وقت تمييز بالذكاء والفطنة والدراية في علم النبات، وأظهر دراية في نقل ما ذكره ديسقوريدس و جالينوس، ما يتعجب منه، وكان يتمتع من صفات حسن العشير و طيب الاعراق، وجودة الخلق وكرم النفس، ما يفوق الوصف، ويجلب العجب دخل في خدمة الملك الكامل محمد بن أبي

يكر بن أيوب، وكان يعتمد عليه في الأدوية المفردة والحشائش، مما جعله رئيساً لسائر العشابين، إلى توفي الملك الكامل في دمشق، فتوجه إلى القاهرة، في خدمة الملك الكامل نجم الدين أيوب بن الملك الكامل، وكان أثيراً عنده، متقدماً في أيامه، توفي ابن البيطار سنة ست وأربعين وستمائة⁽¹⁾.

ترك ابن البيطار من الكتب، (كتاب الإبانة و الإعلام لما في المنهاج من خلل وأوهام، شرح أدوية كتاب ديسقوريدس)، كتاب (الجامع في مفردات الأدوية)⁽²⁾، (الذي نال شهرة واسعة وترجم ولعدة مرات إلى اللاتينية) والذي ذكر فيه الأدوية المفردة وأسمائها و تحريرها و قواها و منافعها، والذي ألفه للملك الصالح نجم الدين أيوب، وكتاب المغني في الأدوية المفردة، وهو كتاب مرتب ترتيباً حسناً حسب مداواة الأعضاء المتألّمة، وكتاب الأفعال الغريبة و الخواص العجيبة.ومن آثاره:

1- (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية)⁽³⁾، التي تعرف (مفردات ابن البيطار) وتوجد نسخ عديدة في العالم / منه نسختان في المتحف العراقي تحت أرقام (1863) و(1675)، وفي فهرس المخطوطات المصورة في مهد التراث بحلب (ط. حلب 198. ص 1- 83)، وقد تُرجم إلى اللغة الفرنسية من قبل المستشرق لكليير (Luclerc Leclerc)، وإلى اللغة المانية من قبل المستشرق سونتهيمر (J.Von. Sontheimer)⁽⁴⁾.

2- (تفسير كتاب ديسقوريدس)⁽⁵⁾، شرح فيه أسماء الأشجار و الحشائش والأدوية من كتاب ديسقوريدس، وذكر لبعض الاسماء ما يقابلها بالبرية واللاتينية المستعملة في

(1)المقري، نفع الطيب، ج2ص ص 691 - 692.

(2)عواد، مصادر النباتات الطبية، ص ص15- 16؛ فرحات، معجم الحضارة، ص220

(3)المقري، نفع الطيب، ج2ص ص 692 - 693.

(4)العامري، كشاف، ص 77.

(5)الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، ج 1 ص 70.

- بلاد المغرب لعصره، منه نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي (تم إكتشافه عام 1955م) (برقم 36/ 2 طب)، وعنهما نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية برقم 53، وأخرى في مكتبة معهد التراث بحلب (برقم 9.5)، ونسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية في القاهرة برقم 15 ف.
- 3- (كتاب المغني في الأدوية المفردة)، خطوط في المكتبة الوطنية بباريس بالارقام (n.299..2991,6625)، خطوط في غوطا (Gotha) بألمانيا بالارقام (-2..4,2.26) n.2..4,2.26) Universiteits Bibliotheek, Leiden. 1356.، ومخطوط جامعة ليدن (2.fol27-7) ومخطوط مكتبة بولديان Bodleian Library, Oxford, n.1588,1624. ومخطوط مكتبة M.the Original Public Library at Bankipore n.92. مخطوط آينينغراد الروسية Institut Nardow Azl Leningrad., n.174. ومخطوط Biblioteca Medicea-Laurenziaa Florenziana, n.244,224 ومخطوط مجموعة الأكاديمية الملكية للتاريخ بمدريد برقم (CXL. CXLVI RAHM)⁽¹⁾
- 4- (كتاب الجامع لمفردات الأدوية والاعذية)⁽²⁾ وصف فيه ابن البيطار (14..دواء)، مخطوط الأسكوريال – مدريد، بالارقام (841، 842,839,84)، ومخطوط المكتبة الوطنية بباريس بالارقام (n.2576-2989,4766-4769,5777)، ومخطوط الاكاديمية الملكية للتاريخ بمدريد (n.CXL V.CXL VI.RAHM) ومخطوط مكتبة (.M.the Oriental Public Library at Bankipore n. 93) تم طبع الكتاب في مطبعة البولاق سنة 1291، وفي القاهرة عام 1874- 1875 م⁽³⁾.
- 5- (كتاب الإبانة والإعلام بما في المنهاج من الخل والأوهام)، وهنا ينتقد ابن البيطار منهاج البيان لإبنت جزلة، مخطوط الحرم المكي برقم (1-36 طب)، نسخة مصورة منه في معهد المخطوطات العلابية القاهرة برقم (15).
- 6- (كتاب جامع المنافع البدنية)، مخطوط المكتبة الظاهرية – دمشق برقم ط74 (قديم 3161)، نسخة منه في معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب برقم (12/365).
- 7- (كتاب الجامع في مفردات الأدوية)، مخطوط في مكتبة السلطان أحمد الثالث – أسطنبول برقم (2.59)، ومخطوط دار الكتب المصرية – القاهرة برقم (طب 16)، ونسخة مصورة منه بمعهد المخطوطات العربية القاهرة برقم (1151).
- 8- (كتاب أسماء جمادات والنباتات)، مخطوط برلين Deutsche Staatsbibliothek, Berlin, n.642. We, 1171
- 9- (رسالة في الاغذية و الادوية)، مخطوط في مكتبة رضا رامبور الهند Raza Library de Rampur – India- n. 1,477,92b
- 10 (رسالة في تناوي السموم) مخطوط مكتبة قواية، نسخة منه في مكتبة دار الكتب المصرية – القاهرة برقم (n.11,288) 10 (ميزان الطب أو الطبيب).

(1) العامري، المرجع السابق، ص 77.

(2) فرحات، مهجم الحضارة الاندلسية، ص 225.

(3) العامري، كشاف، ص ص76- 77.

11- (المنافع البدنية في علم الطب)، مخطوط المكتبة الظاهرية – دمشق رقم 153 (قديم 7857)، نسخة منه في جامعة حلب برقم 4/299 ومكون من 69 ورقة⁽¹⁾.

(1) العامري، المرجع نفسه، ص ص 176 - 177.